دور المسجد في تقويم سلوك الأفراد في ظل الانفتاح على الفكر العالمي الحديث

أ / جفال نور الدين ـ جامعة تبسة

ملخص:

في ضوء التغيرات الراهنة وانفتاح الفكر العالمي وسرعة تلقي وانتشار المعلومات ومواكبة التطور الهائل، أعطيت عناية كبيرة للأفراد والجماعات أي ما يسمى اليوم الاستثمار في الأفراد من جميع النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولقد نالت المؤسسات الدينية نصيبها من ذلك التطور الهائل وبخاصة المسجد، لما له من أدوار فعالة في تغيير أو تقويم سلوكيات الأفراد، الذي يكفل تمكين المجتمع من مواكبة عصر السرعة مع الحفاظ على سماته الثقافية والدينية، فالمساجد تعمل في عالم متغير جوهريا عن الماضي، عندما كانت سرعة التغير تسير بوتيرة بطيئة، و لقد لعبت مؤسسة المسجد دورا كبيرا في تربية الأفراد وتكوينهم تربويا واجتماعيا، لكن بوجود هذه المؤسسة في الجو الراهن قد يصعب من المهمة و معرفة مدى تأثير دورها في سلوك الأفراد .

Résume:

Dans la lumière des changements actuel et l'ouverture d'idéologie international et la dispersions des informations, en parallèle avec l'énorme développement a donnée une grande importance vers les individus et les groupes, qui ont peut appeler aujourd'hui l'investissement humain dans tous les côtes social culturel et économique, les établissements religieuses ont us leurs part de ce énorme développement précisément la mosquée, car elle a plusieurs rôles efficace dans le redressement et changement des comportements des individus, et assure aussi la conservation de ce développement rapide sans touchée les traits religieuses et culturelles de la société; les mosquées travaillent dans un monde défère a le monde passe, qu'est moins rapide; la mosquée comme établissement a jouer un grand rôle social et éducatif pour les individus malgré les difficultés de leur mission dans ce moment actuel, et on peut savoir les traces de leur rôle sur les comportements des individus.

مقدمة

إن المسجد في القرون الخمسة الأولى كان له تأثير في قيادة الأمة وحياة المجتمع الإسلامي، إذ كان يقوم مقام عدد كبير من الوظائف الأساسية Fundamental functions في مؤسساتنا المعاصرة establishment contemporaneous [1].

وتكمل أهمية المسجد في أنه المؤسسة الدينية الاجتماعية الثانية بعد الأسرة في المجتمع الإسلامي، فهو مركز التقاء وترابط الأفراد، والمسجد هو ميدان ممارساتي للقيم والمبادئ التي نشأ عليها الفرد المسلم، وكيفية تجسيد علاقاته الاجتماعية محكومة بضابط الدين والعقيدة الصافية النقية، وأن فضل وأهمية المسجد عظيمة عند الله سبحانه وتعالى وميزه عن الأماكن الأخرى، واختصه إليه في قوله تعالى: **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** (الجن18)، وأن الهدف و الغاية السامية و الرئيسية التي يسعى المسجد لتحقيقها هي تحصين الفرد من كل اعتقاد أو سلوك يتعارض مع طاعة الله، ووقاية الفرد من كل النواحي سواء كانت نفسية أو روحية أو جسمية، وتقويم وعلاج سلوك الأفراد من الانحراف الفكري أو الممارستي، بالإضافة إلى بناء الفرد، بناء عقائديا سليما معتدلا وغرس الأخلاق، وبذلك تكون الأهداف المتوخاة من المسجد هدف تربوي بشقيه النظري والتطبيقي، والهدف التوجيهي الذي يساعد على ضبط السلوكيات والممارسات الدينية للأفراد.

ويرى "الصالح محمد بن أحمد" أنه إذا عدنا إلى المسجد المدينة على عهد المصطفى عليه الصلاة والسلام، وجدناه فعلا مسجدا وجامعة، كان إعدادا للحياة والتقدم في آفاقها، فإن كل عبادة أو منسك أو شعيرة في الدين لها انعكاسها على المجتمع، فالمسجد قلب المجتمع، والمجتمع جسم الإسلام وحواسه، وليس هناك أي انفصال بين المسجد باعتباره مركز علم وتوجيه وبين المجتمع الكبير، وقد ربى الرسول صلى الله وسلم في هذا المسجد رجالا عمرت قلوبهم بالإيمان وصهرت أنفسهم بالمحن وزكت أرواحهم بالقرآن، وبهذا فقد حاز أكبر نصر عرفته البشرية، حيث استطاع أن يحول الدعوة إلى حركة والفكرة إلى إيمان والمبادئ والخلق إلى رجال فقد عمل النبي على إقامة المجتمع على أساس مبادئ القرآن والسنة المطهرة، وحقق أهدافه في الحياة وشرع الجهاد لحراسة الدعوة وكفالة حرية العقيدة والعبادة لكل إنسان، وفرض التشريع لتنظيم المجتمع وصيانة الحقوق وتطهير الحياة من الشذوذ والانحراف[2].

تحديد المفاهيم

مفهوم الدور Role conception

الدور لغة role in language: مشتق من الفعل دار يدور دورا[3].

الدور اصطلاحا Idiomatic role: علماء الاجتماع يستخدمون الأدوار على أنها وحدات تساهم في بناء المؤسسات الاجتماعية[4] وكما يبين "رالف لينتون" في هذا الموضوع بأن كل تنظيم يتضمن مجموعة من الأدوار، ويفترض بالأشخاص القائمين بها الخضوع التام لها، ويحدد الدور جملة من الواجبات التي يضطلع بتنفيذها كل فرد في التنظيم[5].

مفهوم السلوك Behavior conception

السلوك لغة Behavior in language: **(سلك)** السُّلوك مصدر سَلَكَ طريقاً وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً وسَلَكَه غَيْرَه وفيه وأَسْلَكه إياه وفيه وعليه قال عبد مناف بن رِبْعٍ الهُذَلِيُّ حتى إذا أَسْلَكُوهُمْ في قُتائِدَةٍ شَلاً كما تَطْرُدُ الجَمَّالةُ الشُّرُدَا. وقال ساعِدَة بنُ العَجْلان وهمْ مَنَعُوا الطريقَ وأَسْلَكوهُمْ على شَمَّاءَ مَهْواها بَعيدُ والسَّلْكُ بالفتح مصدر سَلَكْتُ الشيء في الشيء فانْسَلِك أي أدخلته فيه فدخل ومنه قول زهير تَعَلَّماها لعَمْرُ الله ذا قَسَماً واقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانظرْ أين تَنْسَلِكُ[6].

وجاء في مقاييس اللغة السين واللام والكاف أصلٌ يدلُّ على نفوذ شيءٍ في شيء، وسَلَكت الشيء في الشيء: أنفذْته[7].

السلوك اصطلاحا: Idiomatic behavior

يرى " اطف غيث" في قاموسه أن السلوك الإنساني يتأثر بطبيعة الشخصية ومكوناتها وهو محصلة للظروف الاجتماعية والبيئية والتوجهات الدينية التي تحيط بالإنسان وهو في نفس الوقت يحتاج إلى ضوابط تضبطه سواء كانت هذه الأخيرة دينية أو أخلاقية أو اجتماعية ليتوافق سلوكه مع الوسط المعاش، وفهم التفاعلات بين الجوانب المختلفة من الحياة التي تؤثر ويتأثر بها السلوك الإنساني، لذا فان دارسة السلوك الإنساني أصبح أساسيا لنتعرف أكثر على طبيعة الإنسان وأيضا ليسهل عليه معرفة التحديات والمتطلبات والمناهج والطرق التي تجعله يفلح في الدارين لذا وجب علينا إيضاح مفهوم السلوك الذي هو: أي استجابة أو رد فعل للفرد، لا يتضمن فقط الاستجابات والحركات الجسمية بل يشتمل على العبارات اللفظية والخبرات الذاتية[8].

مفهوم المسجد : Mosque Conception

المسجد لغة: Mosque in language

المسجد بكسر الجيم وفتحها وقيل بالفتح اسم لمكان السجود وبالكسر اسم الموضع المتخذ مسجدا قال الإمام "أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي" في كتابه تثقيف اللسان ويقال للمسجد مسيد بفتح الميم وحكاه غير واحد من أهل اللغة[9]، وسَجَدَ خضع ومنه سُجُودُ الصلاة والمَسْجَدُ بفتح الجيم جبهة الرجل حين يصيبه أثر السجود[10].

المسجد اصطلاحا: Mosque in idiomatic

هو المكان الذي أعد للصلاة فيه على الدوام، واتسع المعنى إلى البيت المتخذ لاجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه، قال الزركشي رحمه الله: ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد، ولم يقولوا مركع، ثم إن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للأعياد ونحوها فلا يعطى حكمه وأصل المسجد شرعا: كل موضع من الأرض يسجد لله فيه لحديث جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ « **وَجُعِلت لي الأرض مسجدا وطهُوراً فأيُمَا رَجُل مِنْ أمتِي أدْرَكَتْهُ الصلاةُ فلْيُصَل**» متفق عليه، والمساجد لها مكانتها وفضلها عند الله تعالى، فقد أضافها إلى نفسه إضافة تشريف وتكريم وذكرها عز وجل في كتابه في ثمانية عشر موضعا، ومن أهم أحكام المساجد أنها أفضل البلاد، وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيﷺ قال: «**أَحَبُّ الْبِلاَدِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ الْبِلاَدِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا**» رواه مسلم[11]، وقال النبيﷺ: «**أَحَبُّ الْبِلاَدِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا** » صحيح مسلم، أي أحب بيوت البلاد أو بقاعها، وإنما كان ذلك لما خصت به من العبادات والأذكار Invocation of Allah واجتماع المؤمنين وظهور شعائر الدين religious ceremony وحضور الملائكة Angels [12].

وظائف المسجد

إن وظائف ومهام المسجد عبر الزمان والمكان هي نفسها لا تتغير فهي موحدة الغرض وموحدة المهام فنجد مثلا في الصين لقد كان المسجد مكانا للسائلين والمتعلمين، يتلقون فيه التعاليم الإسلامية[13]، غير أن تختلف فاعلية ومردودية تلك الوظائف والمهام حسب معوقات وصعوبات فترتها الزمنية، قال محمد الغزالي المسجد دعامة كل نهضة تدفع بالبلاد إلى الأمام، وظائفه من السمو بحيث لا ينتقى لها إلا أصحاب السبق والكرامة والامتياز[14].

1.1 المسجد كمؤسسة تربوية

يعتبر المسجد عاملا أساسيا ومهما لنشر التربية الإسلامية، ويختلف دور المسجد في التربية عن دور العبادة في الديانات الأخرى، فليس هناك في الدين الإسلامي تلك الازدواجية بين ما هو ديني وما هو دنيوي، فتظهر قيم الدين في المعاملات الاجتماعية، ويظهر الدين في كل أمور الدنيا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتاريخ التربية الإسلامية يرتبط ارتباطا كبيرا بالمسجد، حيث تتجسد في تلك المؤسسة التربوية قوة الإسلام وفعاليته، وينبغي الإشارة إلى أنه في بداية تكوين المجتمع الإسلامي كان الأثر التربوي للمسجد أكبر من الأثر التربوي للأسرة، حيث كان الهدف الرئيسي تغيير تلك النفوس من الجهالة والضلال إلى النور والهداية والعلم، ويكمن دور المسجد التربوي في أنه لا تحده مرحلة عمرية معينة، فهو للكبير والصغير على السواء، ويمتد أثره إلى كل مراحل العمر، ويلعب دورا كبيرا في تحقيق هدف استمرارية التربية[15].

2.1 المسجد كمؤسسة دينية

إن الوظيفة الحقيقية للمسجد في الإسلام هو مكان للمسلم لأداء العبادات، وهو أيضا مكان صنع الفرد المتكامل عقيدة وسلوكا وخلقا، وتنظيم علاقات الفرد من جهة بربه وبذاته والمجتمع وبيئته، ويراعي المسجد كل جوانب الفرد، و يوازن بينها ليحصل الاستقرار العقدي والسلوكي والاجتماعي للأفراد، ففي المسجد تتم ممارسة العبادات التي تدخل مباشرة في تلبية حاجة الروح ومنها الصلاة التي تعتبر المنبر الرئيسي التي أنشئ من اجلها المساجد، إضافة إلى عبادات أخرى التي تصفي الروح و تطمئن القلوب مثل الذكر والتسبيح والدعاء والاستغفار قراءة القرآن إلى جانب الوعظ و الإرشاد الديني.

3.1 المسجد كمؤسسة اجتماعية

فالمسجد يعتبر أرقى مستوى للنظام الاجتماعي، لأنه المكان الوحيد في العالم الذي تختفي فيه فوارق الطبقات الاجتماعية بثرائها ونسبها وجنسها ولونها، ففيه تتساوى الصفوف للصلاة، وتظهر أرقى المساواة والعدالة الاجتماعية، بالإضافة اجتماع الجماعات والأفراد مع بعضهم في جو من التكافل، وتعويد الأفراد الحب فيما بينهم والوئام والرحمة، كما يقول "منصور الرفاعي" فالصلاة تعود الولد حب الله وحب المسلمين، وفي الوقت نفسه تغرس فيه حب النظافة، وتدربه على العمل الجماعي المنظم، والانضباط على أسلوب معين في إتباع القائد وتغرس فيه الانتماء للوطن الذي يصلي على أرضه، وتنهض به ليواكب الحياة الاجتماعية، فيحيا بين الناس بخصائص الطهارة

وروحه المهذبة، والصلاة مع كونها عبادة تغرس في روح الطفل هذا، فإنها تنمى فيه حب الناس والتعاون معهم والمساواة والنظام [16].

4.1 المسجد كمؤسسة إعلامية

إن أداء العبادة وإقامة الصلوات هي الوظيفة الأساسية للمسجد بالنسبة للجماعة الإسلامية، وهي وظيفة حيوية وهامة، ترتبط بأعمال تربوية وصحية واجتماعية أخرى، من نحو الطهارة من الأحداث والأنجاس، وستر العورات، والحضور إلى المسجد بسكينة ووقار، وسمت حسن معتدل يحتذي به ويقتدي، كما أنها مرتبطة بوظيفة إعلامية هامة، هي الأذان والإعلام بأوقات الصلاة، تنطلق به حناجر المؤذنين بأصوات حسنة من رحابها ومن أعلى مناراتها، فقد قال الرسولﷺ لعبد الله بن زيد الذي تعلم الأذان مناما علمه بلالا فانه أندى منك صوتا، وأن تحديد الصلوات الخمس، والإعلان عنها بالأذان يعد من أهم وظائف المسجد، حيث ينظم للجماعة الإسلامية أوقاتها، فترتب أحوالها في العمل وفي الراحة، بل وفي الأوقات التي يحرم فيها البيع والشراء، كوقت النداء لصلاة الجمعة [17].

فبالنسبة لصوت الأذان، لا صوت يعلو عليه معنى ودلالة، إنه يشير هنا إلى الصوت الحق ويعلم بوجود ديانة، وجوهرها وينادي أولئك الذين يؤمنون بالإسلام، بضرورة أداء ماهو مطلوب منهم كفريضة أساسية [18].

5.1 المسجد كمؤسسة اقتصادية

في المسجد يتم جمع الزكاة والتبرعات وإعطائها لمستحقيها من المحتاجين والفقراء، وهذا نوع من التكافل الاجتماعي ومظهر من مظاهر الأمة الإسلامية، والتدرب على مساعدة المعوزين والإحسان إليهم، يقول محمد البهي مجتمع الزكاة هو مجتمع التوازن بين الواجب والحق والزكاة وإن عرفت في مجال المال إلا أن الإحسان الذي هو عطاء من الإنسانية أصلا وقبل الإعطاء من ماديات الحياة وهو امتداد لمجتمع الزكاة أو المجتمع التكافل[19].

أدوار المسجد

1.2 الدور التعليمي للمسجد

إن المسجد في العالم الإسلامي يؤدي وظيفة عليا وسامية، وهي في تعليم القراءة والكتابة ودروس القرآن، في الماضي القريب كانت المساجد عبارة عن جامعة بأتم معنى الكلمة فكتاتيب من أقدم معاهد التعليم في الإسلام يتعلمون فيها مناهج عدة ، ففي الجزائر مثلا كانت الكتاتيب والزوايا شكلا من أشكال المؤسسات التعليمية، ودور المساجد التاريخي في التثقيف العلمي من الأدوار

المخصبة في حياة الأمة الإسلامية، ويبدو أن العلماء والمشرعين لم يجدوا أمنا ولا طمأنينة في تفهمهم لكتاب الله وسنة نبيه إلا في ظلال المساجد، ومن ثم كانت المساجد في الحجاز والعراق والشام والأندلس ومصر بمثابة مدارس دينية وجامعات علمية، لها طابعها وثقافتها وتقاليدها ونظمها وجلالها وروعتها[20].

إن وظيفة المسجد أساسية في تعليم الفرد كيفية التفكير السليم، الذي يؤدي به حتما إلى السلوك القويم متميز بشخصية ومتفرد بعطائه للمجتمع، وأيضا تعلمه التفكير المنطقي والذي يساهم بدوره في تخطي الأفراد سلوك التفكير المنحرف، وتهذيب نفوسهم وتقوية السلوك المستنير، ومميزات المساجد من الناحية التعليمية، إقامة ندوات علمية ودينية في مناسبات مختلفة، كما يعرض فيها الدروس والخطب والمحاضرات، وذلك لتقويم سلوكيات الأفراد وترسيخها في نفوسهم، وبالإضافة إلى مسابقات حفظ القرآن الكريم وبذلك تدعيم روح المنافسة بين الأفراد لحفظ هذا الكتاب العظيم.

2.2 الدور السياسي للمسجد

الدور السياسي المتمثل في التربية السياسية، التي تربي الفرد المسلم ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع المسلم، ويمكن تعريف التربية السياسية بأنها: إعداد المواطن الصالح للمجتمع المسلم، الذي يعرف واجباته فيؤديها تقرباً لله عزوجل، ويعرف حقوقه فيطالب بها بالطرق المشروعة، ومن المسلمات أن الإنسان لا يعيش بدون مجتمع، والمجتمع سابق على الفرد، فلا يوجد الفرد إلا ضمن مجتمع، ولا يستطيع الفرد أن يحقق وجوده الإسلامي إلا ضمن المجتمع، وثلاثة أرباع الفرائض والواجبات الإسلامية لا تتم بدون مجتمع مسلم، ولصلاة الجماعة في المسجد قيم ومعاني إسلامية كبيرة وكثيرة، منها هذا الموقف العظيم، حيث يصطف المصلون خلف الإمام، والإمام أقرؤهم لكتاب الله، وليس أغناهم، أو أعظمهم جاهاً، أو أشرفهم نسباً، وكلهم ينفذون تعليماته رغبة في ثواب الله عزوجل، يتابعونه ولا يسبقونه، يركعون بعد أن يركع، ويسجدون بعد أن يسجد، يطيعونه طاعة لله عزوجل، ورغبة في ثواب الله عزوجل عندما يقبل صلاتهم، وقد يدخل المسجد مسبوق أقرأً من الإمام، فيلتحق بالجماعة حالاً، وقد يدخل المسجد أمير والإمام شاب يافع فيلتحق بالجماعة فوراً، وينفذ أوامر الإمام في الصلاة، لأن المسلم يعلم جواز إمامة المفضول، وما أعظم هذا المعنى في المجتمع المسلم، فالإمام في الصلاة وهي أعظم شعائر الإسلام يجوز أن يكون مفضولاً، وفي المصلين خلفه من هو أفضل منه، وأحق منه في الإمامة، ومع هذا تجوز إمامة المفضول، وصلاة الجميع صحيحة مقبولة إن شاء الله، فمتى ينتبه المسلمون إلى هذا، فينظرون إلى الإمامة أي إمامة بأنها تكليف وليست تشريفاً، والمهم أن يوجد إمام ، فلا صلاة جماعة بدون إمام، ولا مجتمع مسلم

بدون إمام، وإمام مطاع يتقرب الناس إلى الله بطاعته كما يتقرب المصلون إلى الله بطاعة إمامهم في الصلاة، وينظر إليه المواطنون في المجتمع، كما ينظر المصلون إلى إمام الصلاة، وقد يخطأ الإمام في الصلاة بالقراءة فيرده أقرب المصلين إليه، بصوت لا يكاد يسمعه غيره[21].

إن من أهم الأدوار السياسية التي يمكن لمسجد القيام بها وخاصة في عصرنا الحالي إخماد نار الفتن، ففي الجزائر مثلا عندما تفجرت الأوضاع سنة 1988 م بحي باب الواد بالجزائر العاصمة، ثم تصاعدت الأحداث وأخذت بعدا جماهيريا، مستهدفة رموز الدولة المختلفة، كان من أولى الخطوات التي قامت بها السلطة الجزائرية تشغيل المساجد وتوظيفها في محاولة منها للسيطرة على الوضع المتفجر فحولت الخطب المسجدية ابتداء من السابع أكتوبر إلى حديث الساعة مستغلة في ذلك المساجد ذات الطبيعة الرمزية التاريخية مثل مسجد ابن باديس في قسنطينة وغيره، حيث يتجمع العدد الكبير من المواطنين كل يوم جمعة كالعادة فركز الحديث المسجدي على قيم التضامن للتنديد بالأحداث مرجعا أسبابها إلى قلة الوازع الديني والضمير محذرا من الذين يخربون بيوتهم بأيديهم داعيا إلى تحكيم العقل والحكمة، محرما أحداث الشغب كل مسلم على مسلم حرام دمه و ماله وعرضه محدثا على التجنيد للقضاء على الفتنة عملا بقول "الرسول.ص "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان، وهكذا تظهر لغة السلطة المسجدية فهي تثير في المؤمنين المشاعر، التي من شأنها تهدئتهم من خلالها وتشحن قلوبهم وعقولهم بتصورات من شأنها احتواؤهم عبرها وتدعوهم إلى الوقوف إلى جانب السلطة وولاة الأمور، ولا ننسى أن نقول إنها تركز على عبارات معينة وكلمات ذات رنين خاص وفي مساجد معينة كتلك التي تحتفظ بدلالة تاريخية أو طبيعة رمزية قيمية لاستقطاب مشاعر الرعية وتوجيههم التوجيه الصحيح[22].

3.2 الدور الروحي للمسجد

إن المسجد مركز هداية دائمة، وتوجيهه ديني وفكري وتعليمي ومعنوي، وروحي و أخلاقي وتربوي وأدبي واجتماعي وعسكري ومركز تآخ وتساو يستقبل المسلمين دون تفريق بين عرق وعرق، أو جنسية وأخرى،أو لون ولون، للرجال مكانهم وللنساء المكان المختص بهن، وبهذا فقد أزال المسجد مبنى ومعنى فوارق الأجناس، والألوان والأوطان والرتب والدرجات، وأصبح الناس فيه سواسية كأسنان المشط لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح، لقد أصبح المسجد الساحة الروحية التي انطلقت منها نداءات التوعية والتوجيه التي من أهدافها إخراج الناس من الظلمات إلى النور،

يقول تعالى ﴿**الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ (إبراهيم الآية1)، وذلك هو التصور الدقيق للصوت الذي ينبعث من المسجد ،وصوت فيه توجيه ومحبة وتسامح وسلام وأمان ووئام واطمئنان، وإعلاء لصوت العقل ،والإصلاح والهداية والرشد، وفيه بيان لما يحق الحق ويزهق الباطل، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويجلب الخير ويبعد الضرر، إنها دعوة الخير والصلاح والإصلاح تنطلق من المسجد حين يستمع المسلم إلى كلمات حي على الصلاة، حي على الفلاح حقا كان المسجد ولا يزال دعوة للفلاح ونداء للمفلحين رغم الانحصار أدواره في عصر الانفتاح[23]، ومن بين أدوره إبراز الجانب الروحي، فهو ينمي فيهم الروح الدينية من خلال سلوكيات وممارسات والعمل عليها، وحماية الأفراد من الذوبان في الثقافات الأخرى، كما الحال في المجتمع الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي.

إن معيار القدرة الروحية يقيس مدى استعداد الفرد لهذه المرحلة من الناحية الروحية، وإنما يكون لديه هذا الاستعداد إذا توفرت فيه عدة صفات منها أن يكون صافي الروح، يحس دائما بوجود الله، في كل ما يقدم عليه من عمل بالإضافة إلى أن يكون شاعرا بمراقبة الله له في كل عمل، وممتلئا بخشية الله وتقواه، وهو يمارس أي عمل، وأيضا أن يكون بحب الله والاطمئنان إلى قضائه وقدره وراضيا بذلك سعيدا به، وأن يكون له ارتباط وثيق بالله كل هذا يوفره المسجد والخطب الدينية[24].

4.2 الدور الاجتماعي للمسجد

إن الدين الإسلامي بما فيه من أصالة، رسم للناس طريق الخير وأمرهم بإتباعه، ونهاهم عن مخالفته، لأنه حدد لهم غاية هي الوصول إلى الله، يجدون في طاعته أنس النفس وراحة البال، واستقرار الحال، ووسائله في ذلك متعددة أهمها التقاء الناس وجمعهم على أداء العبادات التي أطهرها الصلاة ومكانها المسجد الذي هو نقطة البدء في تطور المجتمع ورقيه، ولقد أخبرنا ربنا جل جلاله من مفهوم الآية ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ**﴾ (آل عمران الآية 96)، يعني أن أول مكان يأنس إليه الإنسان هو هذا المكان الذي وضع أولا ليعبد الله فيه بين جنباته يرتفع صوت الحق، ويدوي صوت الداعية، يحث الناس على الفضيلة، وهذا البيت عندما خيم الظلام والفساد على المجتمع الإنساني كان يؤدي دوره التاريخي في إيقاظ الشعور الإيماني، وبعث الفطرة الكامنة في نفس الإنسان، فعندما فشت الجاهلية وعبد الناس الأوثان، ورأينا حول هذا المسجد جماعة، صفت نفوسهم، وسمت أرواحهم فنظروا إلى الأصنام نظرة استخفاف وسخرية وتطلعوا إلى الخلاص

منها، وسموا في التاريخ بالحنفاء، ذلك لأنهم عايشوا المسجد الحرام في مكة، ورأوا ما عليه قومهم من عبادة ما لا ينفع ولا يضر في حين أن ما حولهم من ظواهر الطبيعة الباهرة يؤكد أن لهذا إلها، خالقا عظيما، واحدا، يجب أن توجه العبادة له وحده، إن الذي حرك كوامن الإيمان في نفوسهم رؤيتهم لهذا المسجد العامر، والحرم الطاهر، فالمسجد في حياة الأمة سفينة نجاة، لأن فيه يلتقي أهل الحي يتدارسون مشاكلهم ويعملون على حلها بروح الأخوة والمحبة[25].

5.2 الدور القيمي للمسجد

- **المكان الهادي:** يختلف المسجد عن بقية الأمكنة في شيء بسيط، وهو أن كل إنسان يمكن أن يتخذ المكان الذي يستريح إليه، مع مراعاة ألا يزعج الجالسين في درس آخر عندما يبدأ درس جديد، إذا توافقا في الساعة والمكان[26].
- **الصحبة المتميزة:** يرى محمود شيت خطاب أن دور المسجد لا يقتصر على غرس هذه المثل العليا في عقل المسلم الحق ونفسه، بل إن روح المسجد الذي يتسم بذكر الله يجعل القلوب تطمئن والنفوس تهدأ اتجاها إلى العمل الصالح خدمة للإسلام ، كما أن صلاة الجماعة تدريب عملي على الضبط والربط والنظام، لقد بدأت منذ ظهور الإسلام الصلاة العامة، ثم قامت صلاة الجماعة التي أداها المسلمون وراء إمام واحد، وهذه الإمامة يقوم بها رجل واحد يؤم المصلين جميعا، ينفذون ما ينفذ تماما، يقوم بها رجل مطهر يؤمن أصحابه بصدقه، هي تطبيق للقيادة في إصدار أوامرها وتنفيذها من الجنود، ومن يرى المسلمين وهم مجتمعون صفوفا للصلاة يؤدون ركعاتها وسجداتها في تناسق مدهش وفي نظام ووقار لا يمكن أن يغفل ما لهذه الصلاة المنظمة من قيمة تربوية عسكرية في نفوس المسلمين، إن العرب والأعراب أباة لا يخضعون لمشيئة خارجية، ولكنهم كانوا يفتقرون إلى الشعور التام بالطاعة والنظام، فكانت لهذه الصلاة أهمية بالغة في إيقاظ روح النظام في نفوس العرب والأعراب المسلمين، لذلك غدا المسجد أول ميدان حقيقي للتدريب العسكري عند المسلمين، لقد كان النبي ﷺ يؤم ألفين في عمرة القضاء ومائة ألف في حجة الوداع، يسيرون كلهم في نظام أدق نظام: هرولة ومشيا واستلاما للركن أو الحجر الأسود، هذا النظام المتصل بروح الإسلام سبب من أسباب القوة، بل هو مصدرها وملاكها، إن الإسلام دين نظام والنظام روح العسكرية وعمودها الفقري، والمسجد هو المكان الأول لفرض النظام والتدريب العملي على تعاليم الإسلام، فما أخرنا أن نعود إلى المسجد، مقرا للقيادة، ومكانا لرفع المعنويات وموضعا للتدريب وموقعا للسمو الروحي[27].

آثار المسجد في تقويم السلوك في ظل المتغيرات الراهنة

1.3 آثار المسجد على الجانب الأخلاقي

لقد اهتم المسجد بالجانب الأخلاقي للمسلم منذ البدايات الأولى فامتاز بذلك عن بقية التشريعات والديانات الأخرى للسلوك السوي،غير أن الآثار تختلف باختلاف معوقات كل زمن وكفاءة الأداء، ففي ظل المتغيرات الراهنة والغزو الفكري في البيوت والمجتمع وبوتيرة متسارعة والغالب في الهدم أكثر من البناء، قد صعب من مهمة المسجد مما ينعكس على مردود يته الفعلية.

2.3 آثار المسجد على الجانب التعليمي والتربوي: من خلال الملاحظة بالمعايشة تظهر لنا آثار المسجد جلية، بحيث نلاحظ أن الطلبة الذين يرتدون المسجد تفوقهم الدراسي وخاصة في اللغة العربية، وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى استمداد تلك الشريحة طاقتها المعرفية والعلمية من رحاب المسجد، وأن طبيعة تكوين المسجد للأفراد له تأثير إيجابي في التكفل بالطفل تعليما وتربويا، لكن في الظروف الراهنة تقلصت صلاحيات المسجد، وفقد فعاليته وايجابيته بصورة نسبية، ويظهر ذلك بصورة واضحة في الواقع الاجتماعي للأفراد.

3.3 آثار المسجد على الجانب الاجتماعي: يلاحظ من الميدان المعاش أن آثار المسجد تبدو محدودة نسبيا في ظل المتغيرات المحلية والعالمية الراهنة والانفتاح الغير المضبوط على مجالات وقنوات الهدم للأبنية الاجتماعية، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم تمكين المسجد كمؤسسة اجتماعية من تأدية مهامه بصورة تأهله لاحتواء الخلل والاضطراب في البنية والشبكة الاجتماعية على حد سواء، ورغم ذلك تبدو الآثار في المناسبات من تكافل وتراحم وتعاون..إلخ، لما تستدعيه تلك المناسبة من خطب التي تدعو إلى ذلك.

العولمة وتأثيراتها في دور المسجد كمؤسسة

يبين نوبي محمد حسن أن القرن العشرين تميز بالعلم والتكنولوجيا، وخطى العلم في الحقبة الأخيرة منه خطوات كبيرة في اتجاه ما يسمى بثورة المعلومات وهو ما يتوقع له الاستمرار بشكل متعاظم في القرن الحادي والعشرين، ومن أهم ما أفرزه هذا التطور، ذلك التطور الكبير في الثورة العلمية المعلوماتية وتطور الوسائل السمعية والبصرية التفاعلية وفي الوقت الذي يتجه فيه العالم نحو ما يسمى القرية الكونية حيث تذوب الفوارق الثقافية والاجتماعية وتبقى الطبقية الاجتماعية بسبب السيطرة الاقتصادية يبقي علينا وفي مجتمعاتنا الإسلامية تحد درجة عالية من الخطورة، فما الدور الذي يمكن

أن يلعبه المسجد في الوقت الذي بدأ فيه العالم التحول نحو العصر الجديد وهو العصر المعلوماتي، إن الدور الذي يمكن أن يلعبه المسجد هنا ليس غريبا عليه كمؤسسة دينية اجتماعية وثقافية وسياسية فاعلة، بل إن غاية المساجد تدعو إلى العالمية في نشر الدين الإسلامي، وأن المسجد في عصر العولمة يمكن أن يقدم عدة أمور منها الدعوة الإسلامية من خلال شبكة المعلومات عن طريق وضع الخطب والفتاوى على الانترنت، فلإسلام دين للناس أجمعين قال تعالى ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ الأنبياء الآية 107، ومن الآيات الدالة على عالمية الإسلام ودور المسجد في ذلك قول الله تعالى ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ** ﴾(آل عمران96)، ويشرح "روجيه جارودي" عولمة الإسلام قائلا وليس أدل على عالمية الإسلام من نزوله على نبيه محمد بن عبد الله ﷺ في مكة التي ثبت علميا أنها صرة الأرض ومركز التقاء الشرق بالغرب، والشمال بالجنوب وعلى السرعة التي انتشر بها فقد وصل إلى الصين والهند وغطى ما بينهما من بلاد ثم اندفع حتى إفريقيا و أروبا ومنها اتجه إلى أقصى بقاع الأرض في هدوء وسلام، ومن هنا يمكن أن نستثمر التواصل السريع وإلى كل أنحاء العالم من خلال شبكة المعلومات في نشر مبادئ الدين الإسلامي وما أكثر المواقع الإسلامية حاليا التي تقوم بهذا الدور وبربط هذه المواقع بالمسجد يمكن تفعيل وظيفتها وجعلها أكثر نشاطا وإتاحة الفرصة لقراءة الخطبة والدروس التي تلقي في المساجد التي لم يصل فيها الإنسان بل والتي قد لا يتمكن من الصلاة فيها أصلا بسبب وقوعها في مناطق ودول أخرى، ونظر لسهولة الاتصال والتواصل من خلال شبكة المعلومات بين مختلف الفئات والاتجاهات فيمكن أن تلعب المساجد وإدارة حوارات فعالة وتقريب وجهات النظر في مختلف القضايا الدينية والدنيوية، ويمكن للمسجد في هذا العصر التواصل بشكل سريع وفعال مع المؤسسات الأخرى في المجتمع[28].

أبرز التحديات التي يواجهها المسجد

ويوضح "عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي" أن هناك بعض التحديات التي يواجهها المسجد في أداء أدواره ووظائفه وغايته، كتحجيم وحصر دور المسجد في أداء المهام البسيطة، وعدم الاكتراث معظم الأفراد بالمسجد، مما يؤدي عدم ارتيادهم له مما يقلص من انتشار الوعي الديني والأخلاقي، ومحاولة التقليل منه كمصدر ومنبر العلم والمعرفة، بالإضافة إلى عامل الضغوط الأمنية على المسجد في بعض الدول مما يساهم في تقليص النشاطات التي يقوم بها المسجد كالحلقات والدروس السمعية وهناك عامل خطير وهام نتج عن طرح المستشرقين لقضايا المسجد بصورة مغلوطة، ألا وهي أنهم ألهبوا حماس

الجماهير غير المسلمة بأحقيتها في تخريب مساجد معينة، حيث إنها قد أنشئت وأقيمت على أنقاض معابد وثيقة الصلة بديانات وملل معينة[29].

ففي فلسطين سياسة الاستيطان اليهودي الشرسة تحرص على تغيير وجه فلسطين المسلم، وصبغها بالصبغة اليهودية، وتبذل جهوداً وأموالاً خيالية في هذا المجال، يمدها في ذلك اليهود والصليبيون المتعصبون في أمريكا وأوربا، وعلى الرغم من النجاح الذي حققه اليهود في مدن فلسطين الرئيسية في حيفا ويافا، فإنهم يحرصون أن يطبقوا هذه السياسة على الضفة الغربية وقطاع غزة، ويبدءون بالرموز الكبيرة في كل مدينة، فقد نجحوا في أن يكون لهم مكان عبادة في مسجد الخليل، وهم يسعون لتحويل كل مكان خالص للعبادة اليهودية وحرمان المسلمين منه، على الرغم من أن المسلمين أمضوا أكثر من أربعة عشر قرناً في العبادة فيه، على أن جهودهم تستنفر وتتجمع لهدم المسجد الأقصى ومسجد الصخرة لإقامة هيكلهم المزعوم مكانه، ومحاولتهم لإحراق المسجد الأقصى عام 1969، وتكرار محاولاتهم وضع الحجر الأساسي في ساحته وبناء هيكلهم بعد ذلك على أطلاله، ليست مجرد هدم لمسجد فقط، وإنما هي قضاء على كل أمل للمسلمين في حقهم في مدينة القدس، وجعل الفلسطينيين يقتنعون أنه لا قبل لهم بنيل أي حق يطالبون به، وهي بعد كل ذلك يمكن أن تكون سابقة خطيرة لها نتائجها وأبعادها لا على مسرح النزاع بين اليهودية والإسلام وهو فلسطين ؟ بل على كل أرض يقف فيها الإسلام في مواجهة أي دين آخر، وبهذا يجب أن تفسر المذبحة التي وقعت للفلسطينيين في ساحات المسجد الأقصى وعلى تخومه، وبهذا أيضاً تظهر العلاقة واضحة بين هذا الحادث وبين ما يجري في الهند من هذه الحملة المسعورة التي يقوم بها الهندوس الوثنيون لهدم المسجد البابري وإقامة معبد لصنمهم (راما) في مكانه، ووجوه التشابه كثيرة بين ما يفعله اليهود في فلسطين للمسجد الأقصى وغيره، وما يفعله الهندوس، فاليهود يريدون إلغاء كل ما يمت للإسلام بصلة في فلسطين ليقنعوا العالم أنها أرضهم الشرعية وأن المسلمين طارئون عليها، والهندوس كذلك يريدون إلغاء وجود الإسلام في شبه القارة الهندية وإذابة المسلمين هناك[30].

خاتمة

لقد تبين من خلال الدراسات الاجتماعية أن للمسجد أدوارا ووظائف يجب أن يؤديها، رغم كل الظروف والمعوقات والتحديات الراهنة والمتغيرة بإيجابيتها وسلبياتها، والحفاظ على استمرارية الأداء، واستثمار كل الوسائل المتاحة والمشروعة في مواجهة كل ما يضر، ويحدث الخلل في سلوكيات وممارسات الأفراد، واتخاذ تدابير وقائية مستمرة لحماية الأمن الفكري والسلوكي للمجتمع، لكي لا ينجر الأفراد إلى ممارسة سلوكيات دينية أو اجتماعية متطرفة في ظل العوامل العالمية المساعدة على ذلك، وأن لا يقف المسجد موقف المستعدي لكل ماهو جديد وعالمي، بل يأخذ كل ما ينسجم مع مرجعيته، ويوظفها في أداء مهامه، ويترك ما لا يخدم المجتمع والأفراد، حكاما أو محكومين لكي لا يؤدي ذلك إلى نفاذ أفكار هدامة للمجتمع والدولة والأمة على حد سواء، لذلك نوصي ونقترح مايلي:

إتاحة كل الإمكانات والوسائل المشروعة للمؤسسة المسجدية لتمكينها من أداء مهامها ووظائفها بصفة مستمرة وخاصة في ظل التحديات الراهنة .

انتقاء الكفاءة والخبرة البشرية المؤهلة لإدارة المسجد و نشر الوعي لإلغاء فوبيا الدين(الخوف من كل ماهو ديني)، وتهيئة الرأي العام المجتمعي للحفاظ على الأمن الفكري والسلوكي في المجتمع.

العمل على إخراج الدراسات والأبحاث الجامعية عموما والإنسانية والاجتماعية و الأنثروبولوجية خصوصا من دائرة الأبحاث المجردة والمعرفة الخالصة باسم الحياد العلمي إلى دائرة الأبحاث النفعية ـــالبراغماتيةـــ للإسهام في التنمية البشرية وتقويم وإصلاح ما فسد من سلوكيات في المجتمع، لكي تكون سندا لمؤسسة المسجد.

إفساح المجال لأئمة المساجد باعتبارهم الأقرب للمجتمع بتوضيح في الكثير من دروسهم الفقهية والعقدية المستمرة أهمية المعتقد الصحيح في الحفاظ على السلوك المعتدل رغم التحديات مهما تغير الزمان والمكان.

الهوامش:

[1] ملكاوي فتحي حسن و أبوسل محمد عبد الكريم،**كتاب مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات**، الأردن، 1995م، ص212.

[2] الصالح محمد بن احمد، **الطفل في الشريعة الإسلامية**، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1403 هـ ص 314.
[3] بوعلام بن حمودة و آخرون، **المفتاح قاموس عربي مبسط**، دار الأمة، الجزائر،ط2، 1996م، ص132.
[4] معن عمر الخليل، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار للشروق، عمان، الأردن، 2006م، ص362-363
[5] بودون ريمون وآخرون، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص288.

[6] ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، دار صادر، بيروت، ط1، ص 442.
[7] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج3، اتحاد الكتاب العرب، مصر،2002 م، مرجع سابق، ص 98.

[8] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، [دت]، ص36.
[9] أبو زكريا يحي بن شرف، **تحرير ألفاظ التنبيه**، تحقيق عبد الغني الدقرص، دار القلم، دمشق ،ط1408،1، ص40 .وانظر كذلك الأنباري أبو بكر، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق حاتم صالح الضامن، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م، ص46 .

[10] الرازي محمد أبي بكر، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1995م، ص326.وانظر كذلك ابن القطاع أبي القاسم ، **تهذيب كتاب الأفعال**، ج2، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1983م، ص 125. وأيضا الطبري أبو جعفر، **تفسير الطبري**، تحقيق احمد محمد شاكر، ج2، مؤسسة الرسالة،ط1، 2000م، ص519.وانظر أيضا أبو يوسف بن إسحاق ،**إصلاح المنطق لابن السكيت**، تحقيق احمد محمد شاكر عبد السلام ومحمد هارون، دار المعارف ،القاهرة، ط4، 1949م، ص 79.وأيضا الأستر اباذي رضا الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، ضبط وشرح محمد نور الحسن، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1975م، ص184. وأيضا الرافعي احمد المقري الفيومي، **المصباح المنير في غريب الكبير**، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، ص 266.
[11] العرفج خالد بن علي، **حكم المصليات الأعياد**، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد، 79من شوال إلى رجب، المملكة العربية السعودية، 1427، ص 232. وانظر كذلك الطرابلسي شمس الدين المغربي، **مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل**، تحقيق زكريا عميرات، مج2، دار عالم الكتب،2003م، ص111
[12] نفس المرجع السابق، ص 233.

[13] لى هوا ين محمود يوسف، **المساجد في الصين**، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ط1، 1989م، ص98.
[14] الغزالي محمد، **ليس من الإسلام**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط6، 1991م، ص226.
[15] مطر سيف الإسلام على، **التغير الاجتماعي دارسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية**، دار الوفاء، القاهرة، ط1، 1986م، ص 65،66.
[16] الرفاعي منصور عبيد، **الدعاة والتنمية الاجتماعية**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1997ص126،127.

[17] عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي، **المسجد رمز الصمود والتحدي**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2002م، ص105، 106.
[18] إبراهيم محمود، **الفتنة المقدسة (عقلية التخاصم في الدولة الإسلامية)**، بيروت، ط1، 1999م، ص274.

[19] محمد البهي، **الإسلام في حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة**، دار غريب، مصر، ط3، 1981م، ص163.

[20] الشاذلي على محمد الخولي، **دور المساجد التاريخي في التثقيف العلمي**، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ص7.
[21] الشنتوت خالد أحمد، **المسجد والتربية السياسية**،abothaer_s@hotmail.com2010/10/12 بتصرف يسير.

[22] إبراهيم محمود، **الفتنة المقدسة**، مرجع سابق، ص271،272.
[23] الصالح محمد بن احمد بن صالح ، **المسجد جامع وجامعية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2000م، ص21،22. بتصرف يسير
[24] محمود علي عبد الحليم، **فقه الدعوة إلى ا** ، ج1، دار الوفاء، المنصورة،ط1، 1990م، ص421.
[25] **الرفاعي** منصور عبيد، **المنبر وأثره في اتجاهات الرأي العام**، دار الجيل، بيروت، ط1993،1م، ص84، 85.
[26] خوليان ريبيرا، **التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها العربية**، ترجمة الطاهر احمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1994م، ص110.
[27] محمود شيت خطاب، **المسجد والعسكرية**، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد الثاني من شوال إلى ربيع الأول 1395 ،1396 هـ ص482،483.
[28] نوبي محمد حسن، **عمارة المساجد في ضوء القرآن والسنة**، دار نهضة الشرق، القاهرة، ط1، 2002م، ص162، 164.
[29] عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، **المسجد رمز الصمود والتحدي**، مرجع سابق، ص152،153
[30] المنتدى الإسلامي، **المسجد وأعداء الإسلام**، مجلة البيان، العدد 34، ديسمبر، 1990م، ص75، 76.